

رَكَدَ سِيفٌ أَنْكَرَمَاتٍ تَبَرُّوا وَهُوَ الْأَسَدُ فِي مَدِيرِ النَّيَاقِ
 دَوَّخُوا الْأَرْضَ وَطَلَعُوا الْمَلِكَ فَمَوَا بِرُوضِ الْكِتَابِ تَحْتَ النَّيَّارِقِ
 تَمَّ حَرْبُوا وَالْمَلِكُ مَارَ عَضُوضًا فَاسْتَكْتَبُوا كَأَنَّهُمْ سِيفٌ حَدَائِقِ
 وَتَبَارُوا سِيفٌ الْبَلْحُ فَانظُمُ فَالْإِنْبَالِ فِي مَا يَمُدُّهُ لِلْمَلِكِ مَا حَقِ
 نَحْسٌ عَدَلٍ نَحْمَتٌ شَعْرِيًّا فَمَا كَفَّتْ فُرُقُ الشُّعُوبِ طَرَائِقِ

الذاكرة وتثبيتها

يراد بالذاكرة القوة التي تحفظ بها ذكر ما يمر بنا من الحوادث او ما نسمعه عنها ثم نتذكر بها ما نحفظه حينما نريد اي انها تشمل عمليتين مختلفتين الواحد حفظ المعلومات والثاني تذكرها عند اللزوم . وتشمل ايضا عملاً ثالثاً وهو شعور المرء بأن ما يتذكره هو نفس الشيء الذي حفظه في ذاكرته ولذلك فالذاكرة مؤلفة من ثلاث قوى قوة الحفظ وقوة الذكر وقوة العلم بان ما نتذكره هو نفس ما حفظناه ولو استعملت احبائنا للدلالة على قوة واحدة من هذه القوى الثلاث

والذاكرة ضرورية جداً ولولاها ما امكن حفظ شيء من العلم ولا من المعلومات . والمرجح ان كل ما نتعلمه وكل ما يؤثر لنا يبقى اثره في ادغمتنا دائماً ولكننا كثيراً ما نجد صعوبة في تذكره . ليريد الواحد ان يتذكر اسماً او صورة او وصفاً وهو يعلم تمام العلم انه قد حفظ ذلك في ذاكرته ولكنه لا يتذكره حينما يريد تذكره فيقول اني نسيت الان ولكنني سأذكره بعد حين

وانتعلم بخسب حفظ المعلومات وتذكرها اي استحضارها عند اللزوم . وهذا الاستحضار عند اللزوم اسبب من الحفظ . ويمكن تثويته بالتدريب والممارسة . وما ضعف الذاكرة الا ضعف قوة التذكر او الاستحضار او سرنة الخاطر

وقد تكون الذاكرة قوية بالطبع وقد لا تكون قوية بالطبع بل تقوى بالتربية والتمرين . والتمرين يزيد الذاكرة القوية قوة كما يقوى الذاكرة الضعيفة . فاذا رأيت شيئاً او سمعته ثم نسيت فاعد رويته او سمعته مرة بعد مرة فزيد تأثيره رسوخاً في ذهنك حتى لا تنساه بعد ذلك . وعلى هذا النمط يجري اولاد المدارس في حفظ كل ما يحفظونه غيباً ثراً ونظماً وقد يرسخ ذلك في اذهانهم حتى يسويوا بتذكرونه من غير عناء بل قد يتذكرونه من غير روية ومن غير فهم .

و يدخل تحت ذلك ما يحدث أحياناً في الجيران الذي يصيب الناس في بعض الامراض فانه
يتذكرون حينئذ اقوالاً سمعوا في صغرهم ونسواها بعد ذلك ولم تعد تقطر بيلهم اي ان المعلومات
او التأثيرات المنزوية في ادمتتهم تتخضر وم في حالة الجيران فيشعرون بها من جديد وهذا
يؤيد قول الفيلسوف ان كل التأثيرات تبقى محفوظه في الدماغ ولا يزول شيء منها

وقد ينسى الانسان معلومات كثيرة ويحاول تذكرها فلا يستطيع ثم يتوهم بالاستهواه
ويسأل عنها فيتذكرها جيداً كأن قوة التذكر كانت غير متنيه لعمها فنسيت بالاستهواه

والبحث في الذاكرة يقتضي البحث في تركيب الدماغ حيث تحفظ المعلومات او التأثيرات
لان الدماغ مركز العقل وتوهمه او ان مركزا اكثر قوى العقل عند التخصيص في الجزء السخاني
الذي يحيط بسطح الدماغ مع ما فيه من التلافيف هناك تحفظ المعلومات على الراجح ولذلك
يتصور ان ترى هناك آثار التعليم والتربية . والامر كذلك فان في هذا الجزء السخاني عدداً
لا يحصى من الموصلات التي يتغير شكلها حسب سن الانسان فتكون في سن الطفولة مستديرة
قليلة التواتر وفي سن البلوغ كثيرة التواتر وتنتزع منها او تحصل بها الياف او شعب كثيرة
وفي سن الشيخوخة تقل هذه الفروع او تقصر

قال الدكتور شوفيلد ان الفرق بين دماغ المتعلم ودماغ غير المتعلم كالفرق بين الطريق
المطروق في مدينة والطريق غير المطروق في غابة فاذا مرت في الطريق المطروق في المدينة
وصلت الى حيث يرئدي ذلك الطريق على اسهل سبيل واذا سرت في طريق غير مطروق في
غابة ضلت او لم تتبين الا بعد ان تعسف مراراً . وغاية التلميح تهديد طرق الدماغ وتسهيلها
للوصول الى المعلومات على اسهل سبيل

وكا تطرق الطرق وتسهل بالسير المتواصل عليها كذلك تسهل طرق الدماغ بفعل الحراس
التيس فلنما تجس بالموثرات وتدخلها الدماغ فمر مرة بعد مرة الى ان تمهد طريقاً . واذا
كانت مادة الصماغ صالحة لذلك تمهدت الطريق فيه حالاً . فاذا كانت ذكوانك ضعيفة فسب
ضعفها إما ضعف دقاتك دماغك واما افعالك تهديد الطرق فينبه بقلة انتباهك وتوجيه ذهنك
الى ما تريد حفظه وتذكره

ويختلف الناس كثيراً في نوع ذاكرتهم فبعضهم يسهل عليه تذكر الوجوه وبعضهم
يسهل عليه تذكر الاسماء او الارقام او التواريخ وسبب ذلك اختلاف اصلي في مادة الدماغ
ولكن معها كانت نوع الذاكرة فهي لا تقوى الا بالانتباه الى ما يراد حفظه فيها والتحرر على
ذلك سواء كان من المنظورات او السموعات او الملمسات او الشمومات او المذوقات او الاسود

المجردة من ذلك بقوة اشغال فان الاتباء والتمرن يخزن هذه التأثيرات في مخازن الدماغ ثم يعرضها امام العقل كما اراد تذكرها

هذا واذا شعرت ان ذاكرتك ضعفت بعد فواتها فانم انك متعب واذا استرحمت مدة طويلة عادت ذاكرتك الى مضامها الاول كأن النضول تجتمع حول دقائق الدماغ كما تجتمع الاوضاع والاضرار على الطرق فتحجبها عن الاظنار فاذا استراح الدماغ من عمله ومر الدم على الدقائق الدماغية فظهرها وازال النضول عنها عادت تعمل فعلا بسهولة ووضحت المسالك التي كانت قد انطست . ولذلك ترى الانسان يتذكر في الصباح حال القيام من النوم او قبل ان يستيقظ تماما امورا كثيرة نسيها في النهار او اعدت عليه تذكرها لان دماغه يستريح مدة النوم ويطهره الدم من النضول التي اجتمعت فيه مدة النهار . وتعود ذاكرته الى مضامها بعد ان ينقطع عن الاشغال مدة لهذا السبب عينه وكما تعود الذاكرة الى مضامها بعد العقل الى مضامها بالنوم والراحة

فاتتمرين وتوجيه الفكر الى الموضوع وحصره فيه هذه الامور الثلاثة تقوي الذاكرة واذا ضعفت بالشغل الكثير فالراحة تعيد اليها قوتها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج نموذج ما يجب اهل البيت معرفة من تربية اولادهم وعيير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وهو ذلك ما يسود بالفتح عن كل عائله

الحمام

النظافة من اول دعائم الصحة ولذلك نجد المدن الشرقية كثيرة الحمامات حيث يذهب الناس وينزلون ابدانهم وينظفونها جيدا حتى انهم يستطيع ان يذهب الى الحمام وينزل بدمه بنائه الصخر والصابون . وقد عني المشاركة بين الحمامات وزخرفتها فجد حماماتهم متقنة البناء مثل كنائسهم وجوامعهم واكثر انفاقا من مدارسهم ولا يبالغ اذا قلنا ان اجمل المباني العمومية القديمة التي رأيناها في بيروت وطرابلس وميداء حماماتها بعد جوامعها . ولا تخلف البيوت القديمة من حمامات متقنة البناء والزخرفة واجل حمام شاملدهاء حمام الامير بشير